الدلالة السياقية في آيٍ من القرآن الكريم

المدرس الدكتور
غانم كامل الحسناوي
معهد إعداد المعلمين ـ كربلاء

مستخلص البحث

هذا بحث تطبيقي في الدلالة السياقية لآيٍ من القرآن الكريم، ناقش سياق الحال، والسياق الاجتماعي، وعلاقة السياق بالمقام، ومناسبة اللفظة للسياق في آيٍ متفرقة من كتاب الله المجيد القرآن الكريم، بحثنا فيه أهمية الدلالة السياقية في تفسير تلك الآيات، وبيان معناها، وقد وقف الباحث عند دلالات تراكيب معينة، نحو قوله تعالى ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ، وقوله عز وجل: ﴿ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ وقوله تعالى: ﴿فإني قريبٌ﴾ ، وقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ العزيزُ الكريمُ﴾ ونحو ذلك .

مقدمة

هذا بحث تناول أمثلة من الدلالة السياقية في القرآن، للوصول إلى تفسير بعض التراكيب القرآنية تفسيراً معاصراً من خلال ربط المقال بالمقام بالرجوع إلى شواهد قرآنية مختارة، نحو قوله (رسولٌ كريم) ، و(رسولٌ أمين). وناقش البحث سياق الحال، والسياق الاجتماعي من خلال آي متفرقة في القرآن الكريم، مع الأخذ بنظر الاعتبار ما يتطلبه التعامل مع الآيات القرآنية من دقة واحتراز، لما للأسلوب القرآني المعجز من خصوصية في دقته، وانسجام عباراته وجمله، فهو معجز بتأليفه، ونظمه، ودقة ألفاظه، واتساع دلالاته، وتفرُّد أسلوبه، وبقدر ما يعطي هذا من أفق واسع للباحث للتدبر فيه، والبحث عن كنوزه، فإنه يستدعي في الوقت نفسه إحاطة بعلوم اللغة، ودقائق الأسلوب، وحسًّا لغويًا مُرهفًا، وذائقةً أدبيةً سليمةً .

توطئة:

الدلالة في الاصطلاح: ((هي كون الشيء بحالة يلزم مع العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدالّ، والثاني هو المدلول)) [1]. أما علم الدلالة فهو العلم الذي يدرس المعنى، أو ((ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى)) [2]. فهو علم لغوي يبحث في تحليل معنى الكلمة، أو العبارة، أو الجملة. فهو يدرس ((بطريقة منهجية مفهوم الكلمات، ووسائل تحديد علاقتها بالعالم الخارجي، ويدرس تطور الدلالة واتجاهاته، ويدرس العلاقات الدلالية بين المفردات من ترادف وتضاد وتقابل .. ويدرس التراكيب النحوية، والعلاقات بين أجزاء الجملة من فاعلية ومفعولية وسببية، ويدرس السياق

وأثره في تحديد الدلالة، وأخيراً يدرس المناهج الدلالية وسماتها)). [٣]

وتبدو أهمية هذا العلم في أن موضوعه الأساس هو المعنى، ولا يمكن أن تكون هناك لغة من دون معنى[٤]؛ ولذا فإن علم الدلالة - أو علم المعنى – صار مركزًا أو محوراً للدراسات اللغوية، وهو غاية الدراسات اللغوية وقمتها[٥]

ومن القضايا الدلالية المهمة مسألة السياق، فنظرية السياق إذا طبقت بحكمة – كما يقول أولمان – صارت حجر الأساس في علم المعنى[٦]. وأدرك المفسرون أهمية السياق، وتنبهوا على أهمية معرفة سياق الحال، أو العناصر غير اللفظية في النص، فعدوا – في سبيل المثال – أسباب النزول قرينة دلالية تحيط بالنص من الخارج يستعان بها في فهم المعنى . ولعل كتب الأشباه والنظائر خير من تبرز الدلالة السياقية أو المنهج السياقي Contextualization كما يسميه العالم اللغوي (فيرث) .

ولأن المعنى المعجمي الذي تؤديه المفردة متعدد ومحتمل، وهو قابل للدخول في سياق معين، ولا يحدد هذا المعنى إلا السياق الذي لا يقبل التعدد أو الاحتمال جاء الاهتمام بالسياق الذي يخلص المفردة من ركامها الدلالي عبر التاريخ، فكانت نظرية السياق واحدة من نتائج البحث الدلالي الحديث، وقد أولى المهتمون بالدراسات اللغوية الحديثة عناية خاصة بهذا البعد الدلالي، فنظروا إلى نظرية السياق على أنها حجر الأساس في علم المعنى.

السياق :

السياق هو : ((النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم))[٧]، ولا شكَّ في أن عدداً من الألفاظ قد لا يتضح معناها بدقة في ضوء التفسير المعجمي لها، لذا ((يظل تحديد معنى الكلام محتاجًا إلى مقاييس وأدوات أخرى غير مجرد النظر إلى القاموس))[٨] ،وصورة (المقال) تختلف في نظر البلاغيين بحسب (المقام)، وما إذا كان يتطلب هذه الكلمة أو ذاك الأسلوب من أساليب الحقيقة أو المجاز، أو الإخبار، أو الاستفهام، وغيرها من الأساليب؛ فالمَقام، والمقال أساسان مهمان من أسس تحليل المعنى. وفكرة (المقام) هذه هي المركز الذي يدور حوله علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر. [٩]

والمنهج السياقي (*contextual approach*) في دراسة المعنى، ولاسيما عند فيرث (*Firth*) يشترط النظر إلى المعنى من خلال سياق الحالة [١٠] ، أو الظرف[١١]، أي السياق الذي يتشكل فيه الحدث الكلامي[١٢]، فتتأكد الوظيفة الاجتماعية للغة [١٣]؛ إذ يحتوي السياق على الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة...كما ينبغي أن يشمل ـ بوجه من الوجوه ـ كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات .

ويشترط أيضا بحسب نظرية السياق النظر إلى دلالة الألفاظ من خلال توزيعها اللغوي، أي إدخالها في سياقات متعددة، ومن هنا فان ((دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد

فيها))[١٤]، فمعناها ((لا ينكشف إلاَّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية ، أي وضعها في سياقات مختلفة))[١٥]. وهذا يعني أن ((معنى الوحدة الكلامية يعتمد بشكل جوهري على السياق)). [١٦]

والسياق يتداخل مع المقام؛ ((فالسياق هو مجرى الكلام وتسلسله واتصال بعضه ببعض . وأما المقام فهو الحالة التي يقال فيها الكلام)) [١٧]. وفي إشارة إلى أهمية السياق يرى عبد القاهر الجرجاني أن الكلمة في ذاتها ليست جيدة ولا رديئة، لكنها تحسُنُ موضع، وتسوء في آخر؛ فالألفاظ عنده ((لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجرَّدة، ولا من حيث هي كَلِمٌ مفردة، وأن الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، وما أشبه ذلك، ممَّا تعلق له بصريح اللفظ)) [١٨]، وقد أولى المهتمون بالدراسات اللغوية الحديثة عناية خاصةً بهذا البعد في الدلالة اللغوية، ونظروا إلى نظرية السياق على أنها حجر الأساس في علم المعنى .

وتعد مراعاة المقام في غاية الأهمية، وقد أُخذ على البحتري أنه ابتدأ قصيدةَ مدحٍ بقوله (لك الويلُ من ليلٍ تقاصرَ آخرُه)، وقبلها أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على الخوارج قولهم: (لا حُكمَ إلا لله) ، فقد بيَّن عليه السلام عدم مطابقة كلام الخوارج لمقتضى الحال بقوله : إنها ((كلمة حقٍّ يُرادُ بها باطل. نعم إنه لا حكمَ إلا لله ، ولكن هؤلاء يقولون لا إمرةَ إلا لله)).[١٩]

ومن شواهد مراعاة المقال للمقام في سياقٍ متسلسلٍ متصلٍ بعضُهُ ببعض هو قوله تعالى على لسان موسى وهارون (عليهما السلام) لفرعون ما ألهمهما ربهما من الكلام اللّين الذي لا يثير حفيظة فرعون، بعد أن صرحا بخوفهما منه ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى. فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى. قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى﴾ ﴿طه ٢٠/ ٤٣ ، ٤٤ ،٤٥﴾ ولأن المقام مقام تصريحٍ بالخوف، فقد جاءت التهدئة بقوله: ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ). [طه ٢٠/ ٤٦، ٤٧﴾ فالتهدئة والتطمين جاءا مقابل الخوف من الفَرَطِ والطغيان؛ والتهدئة هنا على نوعين: معنويَّة (بتلقين موسى وهارون (عليهما السلام) الخطاب المناسب لجوِّ الخوف الذي تعبر عنه الآية) ، وتهدئة مادية تتمثل بـ(العصا، واليد البيضاء) وهو ما عبر عنه تعالى بقوله: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾، [طه ٤٧/٢٠] وهذا من باب تخفيف العبء على المؤمنين ، ومثله نجدُهُ في قوله تعالى: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[الأنفال ٦٦/٨﴾ وبمثل هذا التسديد الإلهي صار بوسع موسى وهارون عليهما السلام أن يختمَا خطابهما بتسليم هو أقرب إلى التهديد ، أو التوبيخ ، فإنه وإن كان موجَّهًا إلى فرعون في الظاهر إلا أنه لا يصل إليه في باطن الدلالة ، وهو قوله تعالى على لسانهما:﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾؛ لذا فإن هذا السلام (المقال) لا يناسب إلاَّ هذا المقام، أو ما يشابهه .

ومن هذا فقد أبى جَمْعٌ من المفسرين عدَّ هذا التركيب من باب التحية المتعارف عليها . جاء في مجمع البيان : ((قال الزجاج : لم يَرِدْ بالسلام هنا التحية ، وإنما معناه أنَّ مَن اتَّبع الهدى سلم من العذاب))[٢٠]، وذهب ابن عطية (ت٥٤٦هـ) في المحرر الوجيز إلى أبعد من ذلك فرأى أنَّ المراد منهُ التوبيخ[٢١]، فيما ذهب السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسير الميزان إلى أنه كالتحية للوداع يشار به إلى إتمام الرسالة ، ويبين خلاصة ما تتضمنه الدعوة الدينية. [٢٢] وإذا ما رجعنا إلى مجمل الحوارات التي زخرت بها قصة موسى عليه السلام في نصها القرآني وجدنا أسلوب الكناية حاضراً بقوة فيها، والكناية هنا قوله: ﴿مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾أغنت موسى عن مخاطبة فرعون بما لا يستحقه، وهو السلام، إذ لا يناسب مقام التحدي بين الطرفين أن يسلم نبي مرسل (موسى) على ملك جائر(فرعون) فعمد الأول إلى الخطاب الإيحائي الخفي بطبعه بطابع العموم. وبقي الخطاب الإيحائي بتوظيف أسلوب الكناية حاضراً حتى عند إشراف فرعون على نهايته، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس ٩٠/١٠]فلم يقل: آمنت بالله على وجه الصراحة والوضوح؛ بل عمد إلى الكناية ﴿قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ ولم يصرح باسم الخالق جلَّ وعلا (الله).

والسياق والمقام من القرائن المهمة في فهم الكلام ، والدلالة على معناه . فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ ﴿الدخان ٤٩/٤٤﴾ فمعنى هذا الكلام لا يتَّضحُ إلا من خلال السياق الذي ورد فيه ؛ فإن ظاهر الجملة هو التكريم ، وحقيقتها هي التوبيخ والاستهزاء والتهكم[٢٣]. قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاء الْجَحِيمِ. ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ. ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ[٢٤]﴾ .[الدخان ٤٩/٤٧]

وقد تنبه علماؤنا القدامى إلى أهمية السياق في النص القرآني ، والفوائد التي تجتنى منه في تحديد المراد ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق ، ولذا قال الزركشي (ت ٧٩٤هـ): ((دلالة السياق ...تُرشد إلى تبيين المجمل ، والقطع بعدم احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة ، وهو من أعظم القرائن الدالة على مُراد المتكلم)) .[٢٥]

ولكن هذا الاهتمام بالسياق لم يمنع طائفة من أهل اللغة من أن يبنوا تفسيرهم لآيات من القرآن الكريم على فهم مغلوط لحقيقة السياق القرآني . ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف ٢٤/١٢] قال الزجاج (ت٣١٠هـ): ((وذهبوا – أي المفسرون – إلى أنَّ المعنى: لولا أنْ رأى برهانَ ربه لهمَّ بها، والذي عليه المفسرون أنه همَّ بها، وأنه جلس منها مجلس الرجل من المرأة، إلا أنَّ الله تفضَّلَ بأنْ أراه البرهان، ألا تراه قال: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ ﴿يوسف

٢٤/١٢﴾ والمعنى: لولا أن رأى برهان ربِّه لأمضى ما همَّ به))[٢٦]. وأيد الدكتور محمد أحمد خضير تقدير الزجاج يعني قوله: (لولا أن رأى برهان ربِّه لأمضى ما همَّ به). قال: ((وتقدير الزجاج أقرب للمعنى من التقدير الأول، ذلك أن التقدير الأول ينفي أنه قد همَّ بها بعد أن أثبتته الآية، فلا خلاف في أنه همَّ بها، ولكن الخلاف في تفسير معنى الهمّ))[٢٧]، ولكن السياق القرآني يأبى ذلك، واحتجاج الزجاج، وغيره بقوله تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ لم يكن موفقا فالكلام السابق صادر من امرأة العزيز، وليس من يوسف (عليه السلام) والسياق القرآني الكريم يرشدنا إلى ذلك. قال تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ۝ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝﴾ [يوسف ٥١/١٢-٥٣﴾ فالضمائر بعد فعل القول: (قالت) هي: { أنا ، التاء في (راودته)، ياء المتكلم في (أنِّي)، الضمير (أنا)المستتر وجوبا في (أخنهُ)، الضمير (أنا) المستتر وجوبا في (أُبرِّئُ)، الياء في (نفسي)، الياء في (ربِّي) } كلها تعود على امرأة العزيز بدلالة السياق الشريف المتقدم .

(رسولٌ أمين) ، و (رسولٌ كريم):

يدلُّنا السياق الذي جاءت فيه عبارتا (رسول أمين) و(رسول كريم) في القرآن الكريم على ما يأتي :

١. وردت عبارة (رسول أمين) في القرآن الكريم ستَّ مراتٍ، خمسًا منها في سورة الشعراء، وواحدة في سورة الدخان .
٢. وردت عبارة (رسول كريم) في القرآن الكريم ثلاث مرات، واحدة منها في سورة الدخان، والثانية في سورة الحاقَّة، والثالثة في سورة التكوير .
٣. المرات الخمس، اللاتي وردت فيها عبارة (رسول أمين) جئنَ ضمن ردَّ الأنبياء (نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب) (عليهم السلام)على أقوامهم الذين كذبوهم، وجاء هذا السياق في سورة الشعراء، وكما يأتي:

(كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝). [الشعراء ١٠٥/٢٦-١٠٨﴾.

(كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝) ﴿الشعراء ١٢٣/٢٦-١٢٧﴾.

(كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ

أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .[سورة الشعراء: ٢٦/١٤٠-١٤٤﴾

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۞ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۞ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞) . ﴿الشعراء ٢٦/ ١٦٠ -١٦٣﴾

(كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيكَةِ الْمُرْسَلِينَ ۞ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۞ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) . ﴿الشعراء ٢٦/١٧٦-١٧٧﴾

وجاءت لفظتا(رسول كريم) في سياق قوله تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۞ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۞ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞) . ﴿الحاقة ٦٩/ ٣٨-٤٠﴾وفي قوله تعالى:(فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۞ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۞ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۞ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞) ﴿التكوير ٨١/ ١٥ - ١٩﴾

وتعاقبت العبارتان في سياق قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۞ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞ ﴾ . ﴿الدخان ٤٤/ ١٧ - ١٨﴾

أما معنى (أمين) فهو مأخوذ من الأمن، وأصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف[٢٨]، والأَمَنةُ ..جمع أَمِينٍ وهو الحافظ ... ورجلٌ أَمِينٌ وأُمّانٌ أَي: له دينٌ، وقيل مأمونٌ به ثِقَةٌ. قال الأَعشى:

(ولَقَدْ شَهِدْتُ التّاجرَ الأُمّانَ مَوْروداً شرابُهْ) التاجرُ الأُمّانُ بالضم والتشديد هو الأَمينُ وقيل هو ذو الدّين والفضل[٢٩]. ويأتي بناء (فعيل) للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب كطويل وخطيب وفقيه[٣٠].

وجاء في (بدائع الفوائد) أنَّ بناء (فعيل) من بناء الأوصاف الثابتة اللازمة كطويل وقصير وكريم وعظيم وحليم وجميل وبابه .[٣١]

وبناءً على ما تقدم ناسب سياق {كَذَّبت قومُ } عبارة {رسولٌ أمينٌ}، وناسب سياق:﴿فاتَّقوا الله وأطيعونِ﴾ هذه العبارة أيضا ؛ لأن (أمين) صفة من يؤمَنُ به، لذا فهو أولى بالطاعة، فضلا عن كونه موصوفا بالأخوة (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ).

أمَّا المورد السادس الذي جاء في قوله تعالى : ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ[٣٢] ﴾ ﴿الدخان ٤٤/ ١٨﴾ فقد ناسب السياق المبدوء بالفعل {أدُّوا}، وقد جاء في مفردات الراغب في معنى (أدَّى) : ((الأداء: دفع الحقّ دُفعةً وتوفيته)) [٣٣]، والأمين أولى بأن يؤدَّى إليه الحقّ ؛ لأنه ممن يؤمَن به، وقد وصف بصفة على وزن الثبوت أكثر من غيره نحو (أمن) .

وأما عبارة: { رَسُولٌ كريمٌ } فقد وردت في سياقٍ ذُكر فيه أهوال يوم القيامة، وحاجة الإنسان الفقير إلى كريمٍ يسُدّ فقره، ويشفع له عند ربه، والكريم (الصَّفوحُ)، الذي يتجاوز عن ذنوب عباده في يومٍ يحتاج فيه الخلق إلى كرم خالقهم، وهو يوم القيامة (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۞ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۞ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۞ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۞ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۞ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۞). ﴿الدخان ٤٤ / ١٠ – ١٧﴾.

فناسب وصف الرسول بالكرم - لا بغيره – افتقار الإنسان في ذلك اليوم العظيم إلى كرم رجل هو أكرم خلق الله، وهو محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لينتشله من ذلك الموقف العسير.

والسياق الثالث الذي وردت فيه عبارة (رَسُولٌ كَرِيمٌ) في قوله تعالى في سورة الحاقة: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ ۞ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ ۞ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۞ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ ۞ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ ۞ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۞ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۞ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ۞ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۞ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۞ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ۞ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۞ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۞ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۞ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۞ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾. ﴿الحاقة ٦٩ / ٢٥ - ٤٠﴾

والسياق المتقدم يكشف حال الإنسان، الذي تيقن من سوء عاقبته، وتجلت أمام عينيه أهوال يوم القيامة بعدما أوتي كتابه بشماله، فإنه ﴿كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۞ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ أيْ: أنه لم يكن كريمًا مع نفسه بأن حرمها الإيمان بالله، ولم يكن كريمًا مع المسكين، بأن حرمه مال الله الذي جعله مؤتمنًا عليه، فبُعث يومَ القيامة فقيراً مسكينًا ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ۞ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۞ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ فناسب حاله هذه قوله تعالى بعد أن وصفه بهذا الوصف المحزن المخيف بأن قال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أيْ: يرتجى كرمه في مثل تلك المواقف الصعبة.

سياق الحال :

يراد بسياق الحال الأمور المتعلقة بالنصّ، والمناسبة التي قيل فيها، فقد اقترنت الآيات القرآنية بدواعٍ وأسباب نزولها، والشأن الذي نزلت فيه، ويراد بأسباب النزول : ما نزلت الآية أو الآيات متحدثةً عنه، أو مبينةً لحكمه أيام وقوعه . فسبب نزول الآية – إذن – يُعَدُّ قرينة دلالية تحيط بالنص من الخارج، يستعان بها في فهم النصّ وتوجيهه، ويذهب بعض المفسرين إلى امتناع معرفة تفسير الآية، وقصد سبيلها

من دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها.[٣٤] ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝﴾[٣٥] لم تُحمل لفظة {قريب} على القرب المكاني؛ بل أراد أنني قريبٌ بإجابتي ومعونتي ونعمتي، أو بعلمي بما يأتي العبدُ ويَذَرُ، وما يُسِرُّ ويجهرُ، تشبيهًا بقرب المسافة ؛ لأن من قَرُبَ من غيره عرف أحواله، ولم تخفَ عليه. ((وقد رويَ أن قومًا سألوا الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا له : أربُّنا قريبٌ فنناجيه، أم بعيدٌ فنناديه ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية)).[٣٦] فالاكتفاء بظاهر اللفظ وما يحمله من دلالات بمعزل عن المقام قد لا يصل بنا إلى فهم النصوص فهمًا صحيحًا، ومن هنا جاءت عناية العرب بأسباب النزول؛ فهذه الأسباب تُعَدُّ قرائنَ للكشف والتفسير .

ومن سياق الحال ما يُعرَف بالسياق الاجتماعي، ونعني به الموقف الاجتماعي الذي يكتنف المقال في أثناء الحدث الكلامي، ويتمثل السياق الاجتماعي بالعلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تغلف الموقف وقت أداء المقال، ((ولذا يعد بناءً على ذلك مركزا من مراكز علم الدلالة الوصفية، ويعتمد المعنى الدلالي على هاتين الدعامتين (المقام والمقال) اعتمادًا كبيرًا، لما بينهما من علاقات تضامنية، توضح المقصود منهما))[٣٧] ، فللوصول إلى المعنى الدلالي لابد من ملاحظة العلاقات العرفية بين المفردات ومعانيها، وهو ما يعرف بالعنصر الاجتماعي، الذي هو المقام، فلا يمكننا الوصول إلى المعنى الدلالي إلا إذا عرفنا المقام الذي سيق فيه.[٣٨] وقد فُسِّرَ قوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝) ﴿التكوير ٨١ / ٨، ٩﴾ بأن العرب في الجاهلية كانت تئدُ البنات بدفنهنَّ أحياءً ، ويقال إنهم كانوا يفعلون ذلك لأمرين، أحدهما : أنهم كانوا يقولون: إن الملائكة بنات الله، فألحقوا البنات بالله، فهو أحقُّ بها منّا، والأمر الآخر أنهم كانوا يقتلونهن خشية الإملاق . قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ ﴿الأنعام ٥١﴾[٣٩] وهذا ربطٌ واضحٌ للنصّ بسياقه الاجتماعيّ، إذ لوحظ فيه عادات العرب وتقاليدها قبل الإسلام إلى عصر نزول القرآن .

ومراعاة السياق الاجتماعي أمرٌ اهتمت به الدراسات اللغوية الحديثة، فاللغة نشاط اجتماعي، وهي تتأثر بالظواهر الاجتماعية تأثرًا كبيرًا .[٤٠] فالسياقان اللفظي والاجتماعي ، يأتلفان في إطار واحد يتشكل بهما المعنى . ولا يفوت هنا أن يلاحظ أنَّ العلاقة بين هذين السياقين علاقة تضمنية بمعنى أنَّ السياق الاجتماعي يتضمن السياق اللفظي .

مناسبة اللفظة للسياق :

جاء في البرهان ما يلفت إلى أهمية السياق ودلالته التي " ترشد إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال

غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوّع الدلالة "[41]، إذ عدَّه الزركشي من أهم القرائن الدالة على مراد المتكلم .[42] ولكلِّ سورة من القرآن الكريم سمة تعبيرية خاصة بها، وطابَعٌ مميز يكشفه السياق العام لهذه السورة من تلك .

ومن أمثلة مناسبة اللفظة للسياق في القرآن الكريم قوله تعالى حكاية عن بلقيس: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿النمل ٣٥/٢٧﴾ والمتأمِّل في (مرسلة)، و(ناظرة) يجد أنهما جاءتا على صيغة اسم الفاعل، وهي صيغة اسمية تدلّ على الاستقرار والثبات، ولم تردا بالصيغة الفعلية (أُرسِلُ) و(أنظرُ)، فقد أخذت ملكة سبأ تفويضًا عامًّا وجازمًا من أهل الحلِّ والعقد لديها، فجاء السياق القرآني معبّرًا عن هذا اليقين والعزم الثابت بالصيغة المناسبة للمقام، وهذا ما يكشفه السياق: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ۝ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ . ﴿النمل ٢٧/ ٣٢-٣٣﴾ فهذا القطع واليقين ناسب تفويض قوم بلقيس لها بالتصرف مع سليمان (عليه السلام)، والالتفاتة الثانية في النصّ القرآني هي أن (مرسلة) اسم فاعل عامل عمل الفعل ؛ لأنه وقع خبرًا لـ(إنَّ) من جهة، ولأنه دلَّ على الاستقبال من جهة أخرى، فجمع قوة الصيغة الاسمية وثباتها، وعمل الفعل ودلالته على التغير والحدوث، إذ إن اسم الفاعل (مرسلة) انطبقت عليه شروط العمل، فعمل عمل الفعل ليدلّ على ما دلَّ عليه الفعل من حيث العمل .

ومن الآيات القرآنية التي يرشد إليها السياق قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾. ﴿ص ٢٧/٣٨﴾ فقد رجح الفراء أنَّ (ظنَّ) في هذه الآية بمعنى (علم) [43]، وإلى هذا ذهب الراغب الإصفهاني، إذ قال : ((وقوله : ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾، أي: عَلِمَ))[44]، والملاحظ أن الفعل (ظنَّ) ورد في آيات من القرآن الكريم بمعنى العلم، وفي آيات أخر بمعنى الشكّ، وهذان المعنيان مستفادان من سياق الآيات المعبرة عنهما . ففي قوله تعالى: ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾، أفادت (ظنَّ) معنى العلم بدليل السياق، وهو قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ ﴾ ، وفي قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة ٤٦/٢﴾ نجد السياق يرشد إلى أنه استعمل (يظنون) بمعنى العلم واليقين، إذ جاء الفعل في سياق وصف الخاشعين وذكر ما هم عليه: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ[45] ﴾، ولو لم يكونوا على يقين من ملاقاة ربهم والرجوع إليه في اليوم الآخر لما استحقوا هذا الوصف[46]. إذ لا يمكن أن يكونوا شاكّين بلقاء ربهم إذا سلمنا بأن الخشوع في اللغة هو من الخُضُوع إلاَّ

أنَّ الخُضُوعَ في البَدَنِ ..والخُشُوعُ في البَدَن والصَّوْتِ والبَصَر.[٤٧]

خاتمة البحث

لعلَّ من أهم نتائج هذا البحث الذي تناول أمثلة من الدلالة السياقية في القرآن الكريم ما يأتي:

١. ثمة شواهد في القرآن الكريم لمراعاة المقال للمقام في السياق المتسلسل، اختارها الباحث معززا تحليله لها بما قاله العلماء في أهمية الرجوع إلى السياق من أجل كشف جانب من أسرار التعبير القرآني .
٢. وقف الباحث على دلالة (رسول أمين) ، و(رسول كريم)، وحاول تفسير وصف الرسول بالأمانة، ووصفه بالكرم من خلال استنطاق السياق الذي ورد فيه كل وصف منهما، وموازنة السياقات للوصول إلى جوانب من أسرار التعبير القرآني المعجز . فوجد الباحث أن عبارة (رسول أمين) وردت في القرآن الكريم ست مرات، خمسًا منها في سياق رد الأنبياء (عليهم السلام)تكذيب أقوامهم لهم، وقد أوضح الباحث الحكمة من ورود هذه العبارة في السياقات المذكورة . أما عبارة (رسول كريم) فقد وجد الباحث أنها وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات، وكان السياق في كل مرة يصف أهوال يوم القيامة، وحاجة الإنسان الفقير في ذلك اليوم الشديد إلى من يسُدُّ فقره، ويتجاوز عن ذنوبه، ويشفع له عند ربه .
٣. حاول الباحث أن يوضح ما اصطلح عليه بسياق الحال، وما يعرف بالسياق الاجتماعي، وناقش أهمية معرفة أسباب النزول، التي تعدّ قرينة دلالية تحيط بالنص من الخارج، واستعان الباحث لبيان أثر السياق الاجتماعي بشواهد تفسيرية للنص القرآني الكريم .
٤. وأخيرا حلل الباحث أمثلة وردت في القرآن الكريم تتضح فيها دقة مناسبة اللفظة للسياق الذي وردت فيه .

Abstract

This applied research in the contextual significance of verse Form the holy Quran discussed the context of the case and the social context and the relation ship of the context in our search and fore most the importance of contextual significance in the interpretation of those verses and the statement of its meaning.

هوامش البحث

١ التعريفات ، للجرجاني: ١٠٨.

٢ علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ١١.

٣ رؤية جديدة في مفهوم علم الدلالة، د. أحمد نصيف الجنابي: ٢١٢ (بحث) .

٤ ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ٥، والدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د. حامد كاظم عباس: ٦٥ .

٥ ينظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان: ٢٤.
٦ ينظر: دور الكلمة في اللغة، أولمان: ٥٩.
٧ دور الكلمة في اللغة ، أولمان : ٥٤ – ٥٥ .
٨ علم اللغة ، د. محمود السعران : ٢٩٠ .
٩ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان : ٣٣٧ .
١٠ ينظر: علم الدلالة / بالمر ٦١ .
١١ ينظر: اللغة والمعنى والسياق ٢٢٨ – ٢٤٠ .
١٢ ينظر: فقه اللغة في الكتب العربية / د . عبده الراجحي ١٦٧ .
١٣ ينظر: علم الدلالة (عمر) ٦٨ ، علم اللغة الاجتماعي / د . هدسن ١٩ ، دراسة المعنى عند الاصوليين / د . طاهر سليمان حمودة ٢١٣ .
١٤ علم الدلالة (عمر) ٦٩ .
١٥ نفسه ٦٨ .
١٦ اللغة والمعنى والسياق ٢١٥ . وينظر: الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، محمد جعفر محسن العارضي: ٩.
١٧ الجملة العربية والمعنى ، د. فاضل صالح السامرائي : ٦٣ .
١٨ دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني : ٤٦ .
١٩ شرح نهج البلاغة ، ، ابن أبي الحديد المعتزلي : ٢ / ١٠٤ ، ٣٠٧ .
٢٠ مجمع البيان للطبرسي : ٧/ ٢٦ ، وينظر: تفسير السمعاني: ٣/ ٣٣٣ ، وتسير البغوي: ٣ / ٢١٩، وتفسير النسفي: ٣/ ٥٦.
٢١ ينظر : المحرر الوجيز : ٤/ ٤٦ .
٢٢ ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، للسيد محمد حسين الطباطبائي : ١٤/ ١٥٧ .
٢٣ ينظر: تفسير جوامع الجامع للطبرسي: ٣ / ٣٢٦، وزاد المسير لابن الجوزي: ٧ / ١١٨، وتفسير الرازي: ٢٧ / ٢٥٢ ، ٣١ / ١٠٣، وتفسير العز بن عبد السلام : ١٠٥، والقرطبي: ١٦/ ١٥١، والبيضاوي : ٥ / ١٦٤، والتسهيل لعلوم التنزيل للغرناطي الكلبي: ٤ /٣٧.
٢٤ سورة الدخان : ٤٧ – ٤٩ .
٢٥ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ٢ / ٢٠٠ .
٢٦ معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الزجاج : ٣/ ١٠١.
٢٧ علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم ، د. محمد أحمد خضير : ٢٠٨ .
٢٨ ينظر: مفردات الراغب: (أمن) : ٢٥ .
٢٩ لسان العرب (أمن): ١٣ / ٢١.
٣٠ ينظر: معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل صالح السامرائي : ٩٤.
٣١ ينظر: بدائع الفوائد: ٢ / ٣٢٠ .
٣٢ سورة الدخان : ١٨.

٣٣ مفردات الراغب: (أدى) : ٦٩ .
٣٤ ينظر: أسباب النزول للواحديّ : ٤ .
٣٥ البقرة ، آية : ١٨٦ .
٣٦ أمالي المرتضى : ١ / ٦٠٣.
٣٧ العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية)، د.عبد الواحد حسن الشيخ: ١٨.
٣٨ ينظر: المصدر نفسه: ١٩.
٣٩ ينظر: معاني القرآن للزجاج : ٥ / ٢٠٩ .
٤٠ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان : ٣٤٢ - ٣٤٣.
٤١ البرهان في علوم القرآن : ٢ / ٢٠٠.
٤٢ ينظر: المصدر نفسه.
٤٣ معاني القرآن، للفراء : ٢ / ٤٠٤ .
٤٤ مفردات القرآن، (ظن) : ٥٣٩ .
٤٥ البقرة: ٢/ ٤٥.
٤٦ ينظر : فقه اللغة، د. كاصد الزيدي : ١٥٥.
٤٧ ينظر : كتاب العين، (خشع) : ١ /١٢٢.

قائمة المصادر والمراجع

- ✓ أسباب النزول تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ) ، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة توزيع دار الباز للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز مكة المكرمة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- ✓ أمالي السيد المرتضى ، تصحيح وتعليق محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النج في ، ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧ م
- ✓ بدائع الفوائد - ابن القيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي) ، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الج مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة الطبعة الأولى ، ١٤١٦ - ١٩٩٦
- ✓ البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه مصر ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- ✓ التسهيل لعلوم التنزيل ، الغرناطي الكلبي (ت٧٤١هـ) ، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي ، لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ✓ تفسير البغوي (معالم التنزيل)، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ، أو ٥١٦هـ) تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، بيروت - دار المعرفة (من دون ذكر لتاريخ النشر).
- ✓ تفسير البيضاوي ، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت٦٨٢هـ)، دار الفكر، بيروت، (من دون ذكر لتاريخ النشر).

- ✓ تفسير جوامع الجامع ، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة ١٤٢٠هـ .
- ✓ تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) للإمام أبي بكر المعروف بالفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، الطبعة الثالثة، مصر.
- ✓ تفسير زاد المسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله ، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- ✓ تفسير السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الأولى، دار الوطن ، الرياض ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م .
- ✓ تفسير العزّ بن عبد السلام ، للإمام عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُّلمي الدمشقي الشافعي (ت٦٦٠هـ)، تحقيق د. عبد الله إبراهيم الوهبي، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ✓ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ✓ تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي(ت٥٤٦هـ) ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان ١٤٢٣هـ - ١٩٩٣ م .
- ✓ تفسير الميزان السيد الطباطبائي (ت١٤١٢هـ) ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة(من دون ذكر لتاريخ النشر).
- ✓ تفسير مجمع البيان الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ) تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، تقديم : السيد محسن الأمين العاملي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .
- ✓ الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي، ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- ✓ دراسة المعنى عند الاصوليين / د.طاهر سليمان حمودة- الدار الجامعية للنشر والتوزيع.
- ✓ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق محمود أحمد شاكر، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- ✓ الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د. حامد كاظم عباس، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٤ م.
- ✓ دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له: د. كمال بشر، ط٣ ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٧٣م.
- ✓ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) تحقيق محمود أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م .
- ✓ العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية)، د. عبد الواحد حسن الشيخ، الطبعة الأولى، مطبعة ومكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ✓ علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم، د. محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠١م .
- ✓ علم الدلالة / أف.أر.بالمر- ترجمة - مجيد عبد الحميد الماشطة - بغداد - مطبعة العمال المركزية - ١٩٨٥.
- ✓ علم الدلالة، د.احمد مختار عمر - ط١ - مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع - ١٩٨٢.

- ✓ علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، د. محمود السعران، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٢ م.
- ✓ علم اللغة الاجتماعي، د. هدسن – ترجمة: محمود عبد الغني – دار الشؤون الثقافية العامة – ط١- بغداد – ١٩٨٧ .
- ✓ فقه اللغة العربية ، د. كاصد ياسر الزيدي ،مطبوعات جامعة الموصل ١٩٨٥م.
- ✓ فقه اللغة في الكتب العربية / د.عبدة الراجحي - بيروت - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - ١٩٧٤.
- ✓ كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
- ✓ لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، نشر أدب الحوزة ، قم – إيران ١٤٠٥هـ .
- ✓ اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ط٣، عالم الكتب، القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.
- ✓ اللغة والمعنى والسياق / جون لاينز-ترجمة:عباس صادق الوهاب مراجعة:د.يوئيل يوسف عزيز-ط١-بغداد-دار الشؤون الثقافية العامة-١٩٨٧.
- ✓ معاني الأبنية في العربية، تأليف فاضل صالح السامرّائي، الطبعة الأولى، جامعة الكويت – كلية الآداب ١٤٠١ – ١٩٨١م .
- ✓ معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، (الجزء الأول) تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٨٠ م، (الثاني والثالث) طبع عالم الكتب، بيروت .
- ✓ معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ✓ مفردات غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) الطبعة الثانية ، طهران ١٤٠٤هـ .
- ✓ مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب ١٩٧٩ م.

الرسائل الجامعية:

- ✓ الدلالة لنفسية للألفاظ في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، محمد جعفر محيسن العارضي، جامعة القادسية، كلية الآداب ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

البحوث المنشورة

- ✓ رؤية جديدة في مفهوم علم الدلالة ، د. أحمد نصيف الجنابي، مجلة معهد البحوث العربية، بغداد، العدد (١٣)، لسنة ١٩٨٤ م .